التعالُقُ اللغويّ بين العربيّة وأَخواتها الساميّة

اعتمادًا على أَعمالِ الأَب أَنستاس ماري الكرمليّ اللغويّة

شيرين عاهد تناصرة برغوت*

ملخّص:

عمل اللغويّون في مختلف أقطار المناطق الّتي سكنها العرب على البحث في أصولِ هذه اللغة، نشأتِها وكيفيّة تطوّرها، فعملوا على ترسيس أصولها والعمل على ترسيخ جذورها بين أَهلِها. وإذا وقفت عند الحديث عن هذه النهضة الّتي حلّت في الأَقطار العربيّة تجدُ أنّها بدأت في لبنان ومصر في أعقاب القرن التاسع عشر، أمّا في العراق فقد بدأتْ في مطلع القرن العشرين.

لقد كان لبعض الشخصيّات المسيحيّة دَوْرٌ لا يمكن إغفاله خلال هذه الفترة من النهضة اللغويّة، والحديث يشمل عدّة شخصيّات عملتْ على ترسيخ وتطوير علوم العربيّة اللسانيّة والأدبيّة، كالشرتوني، ولويس شيخو اليسوعيّ، واليازجي، والبستانيّ وغيرهم من الشخصيّات الّتي برزت أدوارها في التأليف اللغويّ والأدبيّ.

يرمي البحث الحاليّ إلى الوقوف على ما أَحرزَتْه هذه النهضة عبْر خصوصيّة أعمال الباحث اللغويّ العراقيّ الأصل الأَب أَنستاس ماري الكرمليّ الّذي عُرِفَ بما قدَّمَه للّغة العربيّة وعلومها المختلفة من دراسات وبحوث.

مدخل نظريّ:

تتّسع رقعة انتشار اللغات الساميّة حيث تتفرّع في أصولٍ مختلفةٍ، من بينها: الحبشيّة؛ العبريّة؛ السريانيّة؛ العربيّة. إنّ البحث المقارن بين اللغات الساميّة عمومًا بدأ منذ القرن السابع ق.م.، وذلك ضمن الأعمال اللغويّة التنظيريّة الّتي قام بها أبو زكريّا يحيى الّذي بحث في حينه التعالُق اللغويّ بين العبريّة والآراميّة، فوضّح نظريًّا انحدار الآراميّة من العبريّة. إنّ الدراسات اللغويّة المقارنة بين اللغات الساميّة في القرن التاسع عشر استطاعت أن تأتي بتصنيف واضح لعائلات اللغات الساميّة، حيثُ إنّ هذه التسميّة هي الّتي أتى بها الباحث شولتسر لتصنيف اللغات التابعة للأصل الساميّ، والّتي كانت تضمّ اللغات: العربيّة؛ العبريّة؛ الآراميّة؛ الحبشيّة (وهي اللغات التي تحدّث بها أبناء سام).

إنّ أوّل من عمل في تاريخ اللغات الساميّة هم باحثون ألمانيّون (نحو: نولدكه؛ بروكلمان؛ برجشترسر)؛ فقد كان لهذا المبحث مساهمات شرقيّة قليلة كما يقول إسرائيل ولفنسون (1929) في كتابِه **تاريخ اللغات الساميّة** الّذي يَرِد فيه

نقاش لغويّ حول فروع اللغات الساميّة الّتي لا زال العلماء يختلفون في أمرها كثيرًا، وخاصّة أنّ البحث اللغويّ في هذا المجال له عدّة فروع ومجالات. والمدهش في البحث الراهن أَنَّ علم اللغات المقارن لم يشغل الكثير من الباحثين الشرقيّين بقدر ما شغل الكثيرينَ من المستشرقين. وهذا العلم وثيق التعلّق بالتاريخ وبالحالات الاجتماعيّة والثقافيّة، وكذلك بجغرافيا المكان وأصول المتحدّثين باللغة المطروحة للدراسة وغيرها من اللغات المقارنة.

لقد شغلني هذا المجال من البحث منذ دراستي في اللقب الأوّل، حيث شُغِفتُ بالعمل في مجال اللغة الاشتقاقيّ (أَو كما يسمّى: علم الترسيس أو التأصيل)، ولا سيّما أنّه يرتبط ارتباطًا وثيقًا باللغات الساميّة الأخرى، وكذلك على الباحث في هذا المجال ألّا يغفل تأثير اللغات الأخرى غير الساميّة بمختلف أنواعها.

في ما يخصّ العربيّة والبحث فيها لغويًّا، كان لعلماء اللغة المسيحيّين أَثر لا يُستهان به في حدوث نهضة لغويّة شملت مجالات اللغة المتنوّعة. إنّ بزوغ هذه النهضة في القرن التاسع عشر بدأ في لبنان، ليؤثّر بدوره على الأقطار العربيّة المختلفة. على ما يبدو، هذه النهضة عمّت علوم اللسانيّات العربيّة المختلفة. من الأمور الّتي أفضت إلى حدوث مثل هذه النهضة تَرَدّي وضع السلطة العثمانيّة؛ حيث إنّ ظهور التنظيمات العاملة على المساواة بين جميع طوائف المجتمع أمرٌ سَمَحَ للمسيحيّين بالتدخّل ورفع مستوى الوعي في المجتمع العربيّ. أهمّ مجالات الوعي المتحدَّث عنها تلك الحاصلةُ في اللغة العربيّة كلغة سائدة فصحى وعاميّة في المجتمع العثمانيّ.

تشير بعض الدراسات أنّه في الفترة العثمانية في بلاد الشام شهدت اللغة العربيّة التطوّر الواضح، وهذا ما بزغ في أواسط القرن التاسع عشر، إذ عُنِيَ بعض السلاطين بطباعة أهمّ الكتب العربيّة، نحو: **قاموس المحيط** للفيروز آبادي؛ **كافية ابن الحاجب**؛ **مراح الأرواح** لابن المسعوديّ. فها هي فترة داود باشا تشهد التطوّر والنهضة الّتي لا يُستهان بها. كذلك إنّ التاريخ يشير إلى دَوْر العديد من الشخصيّات المسيحيّة في خوضِ نهضةٍ لترسيس العربيّة بعد فترة من التردّي والتراجع، ولا سيّما أنّ "العربيّة المسيحيّة" (أو "العربيّة النَّصْرانيّة" -كما دُعِيَتْ في بعض المراجع) هي جزء لا يتجزّأ من الدولة الإسلاميّة في مراحل تطوُّرها المختلفة، وقد هُمّشت من الدراسات -وهو ما يستدعي البحث والتمحيص حولها.

نبذة عن البحث:

تشهد العراق منذ القرن الرابع للهجرة فكرًا عارمًا بعلوم اللغة والنحو؛ انطلاقًا من مدرستَي الكوفة والبصرة، مرورًا بمختلف الباحثين اللغويّين، نحو: ابن جنّيّ والرمّانيّ والحاتميّ وغيرهم ممّن طرقوا أبوابَ اللغة والبلاغة. تَطول قائمة المؤلِّفين المسيحيّين الّذين عُنُوا بالأدب وباللغة والتأليف اللِّسانيّ، وقد صنّف الباحث كوركيس عوّاد في كتابه **معجم المؤلِّفين** العراقيّين منهم. من جملة هؤلاء المؤلّفين نبتغي الوقوف عند اللغويّ والباحث العراقيّ الأب أَنستاس ماري الكرمليّ بكلّ ما قدَّم للُّغة العربيّة من علوم وأبحاث. لم يكن اختيار الأب أنستاس وأعماله اللغويّة محضَ صدفة. يجمع هذا الأب في شخصِه ألقابًا عدّة؛ فهو راهب عكف في ديرَ الكرمل، دارس للعربيّة شَغوفٌ بها، عالِـمٌ نحويٌّ ارتقى إلى محاورة كبار اللغويّين، وقد أَلَـمَّ بعلوم اللسانيّات على اختلافها إذ لم يترك بابًا فيه إلّا طرقَه، متبحّرًا في التأثيل والنحوِ وعلم الدلالة وغيرها من العلوم. تُثير هذه الصفاتُ في الأب أنستاس جدلًا ونقاشًا علميًّا لدى كلِّ من يقرأه أو يعرف شيئًا من سيرتِه وأعمالِه. هٰكذا أثارت شموليّته وعلمه المحيط للكثير من العوالمِ والعلوم رغبةَ البحثِ فيه لديّ.

عن الكرمليّ نذكر أنّه المولود في بغداد (5، آب، 1866) من أَب لبنانيّ وأُمّ عراقيّة. تلّقى دراسته الابتدائيّة في مدرسة الآباء الكرمليّينَ، ومن ثَمّ تابع دراسته في مدرسة الاتّفاق الكاثوليكيّ وصولًا إلى المرحلة الجامعيّة فدرسَ في كلّيّة الآباء اليسوعيّين، فأتقن العربيّة واليونانيّة. انتقل الأب أَنستاس عام 1887 إلى بلجيكا ليرتسم راهبًا في دير شفرمون، وهناك عُرِفَ بالاسم "أنستاس ماري الكرمليّ" (كان اسمه الحقيقيّ "بطرس ميخائيل الماريني"). انتقل فيما بعد إلى فرنسا ليتلقّى علوم اللاهوت والفلسفة، فارتسم فيها قسّيسًا منتقلًا بعدها إلى الأندلس، ليتعرّف على علومها الإسلاميّة، ومن ثَمّ عاد من جديد إلى مدرسة الآباء الكرمليّين ليكون مديرًا لها، وفيها درّس الفرنسيّة والعربيّة.

لم ينحصر إلمام الكرمليّ اللغويّ في العربيّة، بل اعتنى إلى جانبها بلغاتٍ ساميّة أُخرى، من بينها السريانيّة والعبريّة والحبشيّة والصابئيّة، وبلغات أخرى غير ساميّة -كالفارسيّة والتركيّة والإنجليزيّة والإيطاليّة والإسبانيّة-. من الموضوعات الّتي اعتنى بها الكرمليّ إضافة إلى اللغة: التاريخ؛ التراث؛ علم النميّات (النقود والعملة)؛ المِلَل والنِّحل؛ البلدان... وغيرها من الموضوعات. في ثقافتِه وسيرتِه، عُرِف عنه حبُّه الجَمُّ للعربيّة وتقديره لها عن سواها من اللغات، وقد دفعه هذا الشعور الجيّاش إلى الدفاع عن اللغة والوقوف عند الشائع من الأخطاء في استعمالاتها. لقد دعا هذا الرائد اللغويّ إلى التحدّث بالعربيّة الفصحى، على الرغم من إلمامِه بالعامّيّة ولهجاتها الدارجة، وقد شغلته كلمات لا تُحصى بأصلها وفصلها؛ إذ إنّه أجادَ البحث في علم الاشتقاق اللغويّ.

نلتمس حبّه الجليَّ الجمَّ للعربيّةِ في مقدّمة كتابه **نشوء اللغةِ العربيّةِ ونموّها واكتهالها** حيث قال: "إنّ كلّ أمنيتي خدمة العربيّة وحَمْل أبنائها على السير في مثلِ هذا النهجِ، لؤهلم غيرهم أنّ لسانَ العربِ فوقَ كلِّ لسانٍ؛ ولا تُدانيها لسانٌ أخرى من ألْسِنةِ العالَـم جمالًا ولا تركيبًا، ولا أصولًا، ولا... ولا... ولا...".

إنّ جُلَّ ما يعنيني في هذا السياق البحثيّ هو أعمالُ الأب أنستاس في علوم اللسانيّات العربيّة والبحث المقارن مع اللغات الساميّة، وأخصّ بالذكْر معجمه **المساعد**، وكتبه المطبوعة في مجال اللغة العربيّة والعلم المقارن مع أخواتها الساميّة، نحو: **أغلاط اللغويّينَ الأَقدمينَ**؛ **جمهرةُ اللغاتِ**؛ **نَشوء اللُّغةِ العربيَّة نموّها واكتهالها** -ناهيك عن المجلّات والجرائد الّتي أَصدرها كمجلّة "دار السلام"، وجريدة "العرب" (الّتي صدرت يوميًّا، وهي إخباريّة وأَدبيّة)، أمّا الأخيرة فهي مجلّة "لغة العرب"، وهي غزيرة المادّة وصدرت منها تسعة مجلَّدات.

كما سبق أن ذُكرَ، وقف الكرمليّ عند أخطاء الأقدمين ومَن تبعوهم، فشرَح الخطأ في ما وُضِعَ داخل المعاجم حتّى لا تُتناقل من جيل إلى جيل، إضافةً إلى عملِه في الصحافة والمجلّات الأدبيّة الّتي كانَ له فيها شأن لا يُستهان به رقيًّا ومكانةً في العالم العربيّ. ويُذكَر عنه مجلسه ومكتبه الّذي ارتادته نخبة من العلماء والأدباء. عملَ إلى جانب ذلكَ كلّه باقتراحِ تسميّاتٍ عربيّة جديدة لمسمَّياتٍ حديثةٍ كالتسمية "دُخَيْنة" وَ "دُخْنَة" للسيجارة، والكلمة "معيار" للكلمة Critérium، وغيرها الكثير من المفردات الّتي لم تلقَ الكثير من الرواج لثقلها على سامعيها، وذلكَ كلّه عبْرَ معرفتِهِ باللغة العربيّة وغيرها من اللغاتِ الساميّة، وهو ما ساعدَه في الكشف عن مزايا المفردات واشتقاقها والنظر في أصولها وتَرابُطها مع اللغاتِ الأخرى.

بناءً على ما جاءَ، يتّضح أنّ مؤلَّفات الكرمليّ الّتي وقفَ عندها العلماءُ وأثنَوْا عليها، على الرغم من أنّ البعض الآخر لم يتقبَّلها ممّا جعل الكَرمليّ يتمسّك بها وينشرها، هذه المؤلَّفات أَبحرتْ في مواضيع شتّى، إذ لم يقف هذا العالِـم عند علومِ اللغةِ دونَ سواها، بل أتقن لغاتٍ عِدّةً ووقف عند أصولها وتعالُقها مع العربيّة في مفردات مختلفة. استنادًا إلى كلِّ ما قيلَ وما جاء عن الكرمليّ، أَطرحُ العديد من الأَسئلة الّتي تنبع من افتراضيّات مختلفة حول الكرمليّ وأَعمالِه،

وهي بحاجة إلى منهجيّة بحثيّة لبرهنتها والإجابة عمّا ينبعُ منها من أسئلةٍ يريد البحث الإجابة عنها فيحقّق مرماه، وهي:

1. ما هو مصدر التعالُق اللغويّ بين العربيّة وغيرها من اللغات الساميّة، اعتمادًا على أعمال الكرمليّ؟
2. ما الّذي يميّز هذا التعالُق اللغويّ بين العربيّة وغيرها من اللغات الساميّة؟
3. ما هي مكانة اللغة العربيّة بين اللغات الساميّة عامّةً اعتمادًا على الأعمال الآنفة الذكْر؟
4. ماذا يميّز نظريّات الكرمليّ بشأن نشوء اللغة العربيّة وأصولها مقارَنةً بغيرها من اللغات الساميّة؟

هكذا تَنحصِرُ أسئلةُ البحث ضمن مضمار علوم اللسانيّات كعلم الصرف، الصوت، النحو، التأثيل والدلالة.

إنّ إمكانيّة الوصول إلى نتائج وإجابات للأسئلة البحثيّة المطروحة تتطلّب الاعتماد على منهجيّة علميّة واضحة ودقيقة. لذلك رأيت أنّه من الجدير بهذا البحث أن يعتمد على **التحليل والمقارنة** للوصول إلى مرماه، ولا سيّما أنّني سوف أنهجُ البحث عن الظواهر اللغويّة في أكثر من مصدر وأكثر من مُعْجم، لنحصل على رؤية واسعة وشاملة في كلِّ ما نقف عنده ضمن ما يغوصُ به هذا البحث، فنقارن جديد ما توصّل إليه علماء اللغة المعاصرون بما جاء به الكرمليّ، متفحّصةً مدى التجديد الّذي أتى به الكرمليّ.

أبتغي من خلال دراستي الشموليّة قدر الإمكان العملَ من أجل الوصول إلى إجابات ذات أثر فاعل في عالَـم البحث اللغويّ، إذ تقتضي في نهاية المطاف أَنْ تُظهرَ دَوْر الكرمليّ اللغويّ ماضيًا، فتسلّط الضوءَ على نتائج هذه الأعمال حاضرًا، ومن ثَمَّ تأتي باستنتاجاتٍ وتنبّؤاتٍ لها صدًى مستقبليٌّ لآثار الكرمليّ، ولا سيّما أنّه من أهمّ المنظّرين الشرقيّين في اللغة العربيّة وأصولها وتطوُّرها عبْر الزمن، ولهذا صدًى مستقبليٌّ في اللغة وترسيس قواعدها ونحوها وأصول الكثير من مفرداتها.

لقد كثرت مقالات الكرمليّ حول العربيّة ونشوئها، فقد وضع في أكثر من مقالةٍ رؤيةً هنا وأخرى هناك في كلٍّ من مجلّة **لغة العرب** ومجلّة **المشرق** (لليسوعيّ)، ناهيك عن المجلّات الأجنبيّة المختلفة. إنّ أكثر ما يجذب الباحثَ في ما وضعه الكرمليّ في هذا الصدد هو كتاب **نشوء العربيّة نموّها واكتهالها** (1938). يستعرض هذا الكتاب نظريّات الكرمليّ حول العربيّة وأصولها وتطوُّرها اللغويّ. يقول الكرمليّ في مقدّمة الكتاب إنّه قد وضع في الفصول الطويلة بحثًا مستفيضًا، إلّا أنّ الفصول متفاوتة الطول؛ فتلك الطويلة قد وضعها "ليشبع البحثُ قولًا"، وقد تتطرّق عبْرها إلى مواضيع لم يسبقه إليها أحدٌ -على حدّ قولِه-، والقصيرة هي تعليق على ما جاء به السابقون له أو معاصروه.[1]

يخوض الكرمليّ في كتابه **نشوء اللغة العربيّة** مستويات بحثيّة متنوّعة بشأن نشوء اللغة وتطوّرها وتناظرها بغيرها من اللغات الساميّة وغير الساميّة -كاليافثيّة، والسكسونيّة واللغات المندثرة والفارسيّة-، وما يندثر وما يخلد من الكلام في اللغة، وما يعمل من ظواهر لغويّة داخل اللغة من شأنِه أن يغيّر ويطوّر فيها، ومعارضة العربيّة لغيرها، وشروط الأخذ

[1] انظر مقدّمة كتاب الكرمليّ: أنستاس ماري الكرمليّ، **نشوء اللغة العربيّة نموّها واكتهالها** (الفجّالة: المطبعة العصريّة، 1938)، ص.ص 10-1.

من لغةٍ، والحرب بين لغةٍ وأخرى، وما بين الميت والخالد في العربيّة وغيرها من المباحث اللغويّة الّتي شملت بأغلبها مواضيع في فقه اللغة من اشتقاق ومقارناتٍ لغويّة بين العربيّة واللغات الأخرى من الساميّة وغير الساميّة.

بادئ ذي بدء، يجب الوقوف على أصل اللغة العربيّة (أو كما أسماها الكرمليّ: لغة أهل قحطان -وفي هذه التسمية نزعة خاصّة-، وفي مواضع أخرى من الكتاب نفسه أسماها اللغة العدنانيّة نسبة لبني عدنان). عبْر العودة إلى مراجع تاريخيّة تفصّل أنساب القبائل العربيّة قبل الإسلام، نفهم مصدر هذه التسمية، وأنّ بني عدنان وقحطان يضمّون مُضَر وربيعة، وأنّ من هؤلاء نبغت النبوءة، وأنّ تلك هي الأنساب التي ترجع إليها قريش، حيث تشير غالب الحقائق العلميّة إلى نسبة العرب إلى هذين الجدَّيْن -على الرغم من أنّ أمرًا كهذا لم يَرِد في القرآن أو في الشعر الجاهليّ.[2]

في نظرةٍ خاطفة إلى نشوء اللغة القحطانيّة (وفي التسمية مرجعيّة للأصل الّذي يخصّ الكرمليّ البحث فيه)، نجد أنّ اللغويين قد ذهبوا في مذهبَيْن؛ ثمّة فريق قال إنّ أوّل اللغة قد وقع في هجاء واحدٍ أي مقطعٍ من حرفٍ متحرّكٍ فساكنٍ محاكاةً للطبيعة، وثمّة فريق آخر قال إنّ الأصل يقع في ثلاثة حروفٍ على هجاءٍ واحدٍ او اثنين حتّى اتّسعت اللغة. يعلّق الكرمليّ على هذَيْن الفريقَيْن فيوافق الأوّل أشدّ الموافقة، بل يدافع كذلك عنه بعد أن أوسع البحث في كلَيْهما. وإليكَ على هذا مثالًا يطرحه أحد الأقدمين، الأصبهانيّ، في كتابه **غريب القرآن**. فها هو يذكر مادّة "مدّ" قبل مادّة "مدح" على خلاف غيره من القواميس ومعاجم اللغة. وعلى هذا النهج وضع المستشرقون معاجمهم، وهذا المقطع الّذي ينشأ منه المعنى يسمّى مادّة أو تركيبًا أو أصلًا أو ترجمة، وإذا تقارب تركيب من آخر فهذا يقرّب بين معاني هذه الكلمات، وعلى هذا الأمثلة الجمّة.[3]

الكلام في أصلِه، كما أُسلِفَ الذكْر، إنّما وُضِعَ محاكاةً لأصوات الطبيعة على هجاءٍ واحدٍ، وفي هذا يتّفق العرب مع الغرب. في هذا الشأن، يورد الكرمليّ الكثير منَ الأمثلةِ الّتي يبرهن عبْرها قوله. على سبيل المثال، "ردّ" هي "reddere" اللاتينيّة، وما "ere" سوى كاسعة أي زائدة نهائيّة. كذلك "ago" اليونانيّة هي "حجا" العربيّة الّتي تعني "ساق" كما في العربيّة. لا تقف أمثلة الكرمليّ عند هذا الحدّ ليؤكّد قوله، بل يجد توافقًا بين العربيّة والهيلنيّة؛ فها هي الكلمة "nanos" توافق الكلمة "نعّ" في العربيّة (بفتح الأوّل أو بضمّه)، وتعني الرجل الضعيف أو العاجز الجبان كما اتّفق الأغلبون، وعلى هذه الحقيقة تبرز العديد من الاشتقاقات.[4]

يقول الكرمليّ إنّ الكلام أوّل ما وُضِعَ كانَ في مقطعٍ واحدٍ أوّله متحرّكٌ وثانيه ساكنٌ ومن ثمَّ تطوّرت الكلمات في اللغة، ثمّ إنّه يقول في موضع آخر إنّ الكلام وُضِع على أساس المحاكاة للطبيعة فكان الكلام في بداية الأمر على هجاءٍ واحدٍ أو على هجاءَيْن أوّله متحرّك وثانيه متحرّك، وما تحرُّك الحرف الأخير إلّا لإبراز بعض الاختلاف بين المفردات على حدّ شرح الكرمليّ فيفهم القائل المعنى المنشود في كلامه.[5]

---

[2] في هذا راجِعْ كذلك ما ورد بشأن العلاقة التاريخيّة الّتي سادت بين قحطان وعدنان، إضافة إلى اختلاف العلماء في موضوع نسب العرب، فقد شكّك المستشرق الألمانيّ نولدكه في هذا النسب، وهناك آخرون (أمثال هاليفي) شكّكوا بشجرة أنساب العرب هذه وبالروايات التاريخيّة المنسوبة لها، ولا سيّما أنّ كلًّا من هاتين التسميتين ذات نزعة خاصّة تعتبر القحطانيّة كناية عن الحضارة والعدنانيّة كناية عن البداوة. لهذا التقسيم التاريخيّ أثرٌ خاصّ؛ فهو يكشف نزاعات العرب وانقساماتهم. انظر: جواد علي، **المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام** (بغداد: جامعة بغداد، 1993)، 1: 468 - 481.

[3] انظر في: الكرمليّ، **نشوء اللغة العربيّة**، 5-2.

[4] إليك ما أتى به الكرمليّ في كتابه، وكان قد رجع إلى كلّ من المعاجم المقارنة كاللاتينيّة والعربيّة واليونانيّة العربيّة، ويقول إنّ الألفاظ الدالّة على قرابة كلّ من العربيّة واليونانيّة أو العربيّة واللاتينيّة في الأصول إنّما هي بالمئات. راجع: الكرمليّ، **نشوء اللغة العربيّة**، 8.

[5] انظر: الكرمليّ، **نشوء اللغة العربيّة**، 9.

إجمال

إنّ للباحث اللغويّ عمومًا دَوْرًا فعّالًا في كشف مزايا اللغة المدروسة وأصولها وكشف خبايا مكنوناتها. هكذا يمكنه البحث في ما اندثر وفي ما ضاع وعلاقته بما خَلَدَ من اللغة. للبحث اللغويّ العربيّ والساميّ دَوْرٌ هامّ أيضًا في كشف التعالق اللغويّ بين العربيّة وكلّ من اللغات الأخرى -ساميّةً كانت أَمْ غير ساميّة.

بوصفي باحثة في اللغة العربيّة، تدفعني أدقّ تفاصيل مؤلّفات الكرمليّ في التعمّق والعمل والبحث فيها لكونها هامّة لغويًّا وتاريخيًّا في رأيي في سبيل ترسيس اللغة العربيّة، وكشف أهمّيّتها محلّيًّا وعالميًّا؛ فهي على حدِّ قوله "أمّ اللغات"، فمن الجدير أن نبحث في قوله هذا وفي أعمالِه إن كانت ستُظهِر خفايا تاريخيّة تؤكّد الحضور العربيّ التاريخيّ واللغويّ.

المصادر:

الكرمليّ، أنستاس ماري. **نشوء اللغة العربيّة نموّها واكتهالها**. الفجّالة: المطبعة العصريّة، 1938.

علي، جواد. **المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. بغداد: جامعة بغداد، 1993.

***شيرين تناصرة طالبة للّقب الثالث في قسم اللغة العربيّة في جامعة حيفا، تخصّصت في مجال اللسانيّات والتعالق اللغويّ بين اللغة العربيّة واللغات الساميّة.**